

ملاح النظام السياسي والاجتماعي والاثـر الفيدرالي في ماليزيا

أ.م. د. احمد يحيى هاوي
حيدر كشكول حسن
كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية

الملخص

تعد ماليزيا من البلدان التي تحتوي في مجتمعها العديد من العروق والاديان واللغات والقوميات التي اثرت بشكل أو بآخر على النسيج الاجتماعي للدولة، وعملت مع الوجود الواضح للديمقراطية وإدارة التعددية على بناء دولة مؤسسات عبر هيكلها التنظيمي المتمثل في السلطات الثلاثة المنقسمة على مستويين الحكم، وعكست تلك الصورة من خلال الهيكل التنظيمي والوظيفي في الدولة، وحاولت ايجاد وسائل لاحتواء هذا التنوع من خلال نظامها المؤسسي، والذي جسدت اواصر نجاحه من خلال اسلوبه الراسخ في الديمقراطية والتوزيع العادل للسلطات والاختصاصات، و الذي يضمن حقوق الجميع كون الفيدرالية تعطي تقسيم عادل وناجح سواء على الصعيد الاتحادي والمحلي وهي بذلك تعطي انعكاساً عن طبيعة النظام السياسي والاجتماعي في للدولة والاثـر الايجابي للفيدرالية على طبيعة هذا النظام .

الكلمات المفتاحية: النظام السياسي، النظام الاجتماعي، ماليزيا

Abstract:

Malaysia is one of the countries whose people consist of many religions, nationalities, sects and languages that have affected the social

fabric of the state. This diversity and the democratic system of state policy had an important impact on building the state and its institutions through its organizational structure represented by the three authorities divided into two levels of government, which tried to find ways to contain this diversity through its institutional system, which embodied the bonds of its success through its well-established style in democracy and the equitable distribution of powers and competencies, which guarantees the rights of all, because federalism gives a fair and successful division, both at the federal and local levels, and thus gives a reflection on the nature of the political and social system in the state and the positive impact of federalism on the nature of this system.

Keywords: political system, social system, Malaysia

المقدمة

تعد ماليزيا من البلدان شديدة التنوع وفقاً للتعددية الموجودة في مجتمعها ذات الطابع الاثني والسياسي والتي اقلت بظلمها على الافراد والجماعات في الدولة، ويحتوي المجتمع الماليزي على العديد من القوميات والاديان واللغات ، فضلا عن الطبقة الاقتصادية التي كانت المحفز الاهم للصراع، لذلك عمل النظام السياسي على اعتماد الفيدرالية كنظام حكم للدولة لأنها تعطي الحلول العقلانية التي تتناسب مع واقع المجتمعات شديدة التنوع، وفقاً لما لديه من وسائل في تقسيم الثروات والمهام بين مستويات الحكم، ، فضلا عن مرونة هذا النظام في التقسيم العادل بين الافراد والجماعات التي يتألف منها مجتمع الدولة، فالنظام الفيدرالي قادر على خلق موازنة بين مكونات الدولة من وحدات محلية إلى جماعات ومن ثم الأفراد، لذلك لجأت اليه العديد من الدول لعلاج واقعها الاجتماعي خوفاً من الانحدار نحو هوة التشرذم والانهيال الاجتماعي، وفي المباحث الآتية سوف نتعرف على الملامح الاجتماعية والسياسية والاثر الفيدرالي في النظام الماليزي.

اهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة اهميتها وفقاً لأهمية التجربة الماليزية التي عكست صورة مختلفة عن دول الشرق لما حققته من تغيير يرتقي للاحتذاء به، فالتجربة الماليزية تجربة كبيرة وغنية من الممكن الاستفادة منها كونها تجربة هجينة استطاعت ان تخلق حالة من الاستقرار والتوازن في المجتمع والدولة.

اشكالية البحث

- تتطلق الاشكالية من مجموعة من الاسئلة المرتبطة بالتعقيد والتداخل الموجود في المجتمع الماليزي واهمها هي:-
- ١- هل استطاع النظام السياسي أن يجد هيكل مؤسسي يتناسب مع التنوع الموجود والارث التاريخي للمجتمع الماليزي.
 - ٢- ما مدى نجاح النظام السياسي في إدارة التنوع في ظل النظام الفيدرالي.

فرضية البحث

تفترض الدراسة أن النظام السياسي الماليزي كان موفق في ايجاد هيكل مؤسساتي يتناغم مع الواقع الاجتماعي والارث التاريخي المتمثل في التنوع الموجود في المجتمع الماليزي من خلال اتخاذه للنظام الفيدرالي الذي حقق حالة من الاستقرار في البلاد.

منهجية البحث

يصعب في الكثير من الاحيان اتباع منهج واحد للأحاطة بموضوع ما، خاصة إذ ما كان منها في مجالات البحوث الإنسانية. لذا تم استخدام مجموعة من مناهج البحث العلمي إذ تم توظيف المنهج التاريخي للاستدلال على الموروث التاريخي للوقائع المتعلقة بموضوع البحث، وكذلك استخدام منهج التحليل النظامي للتعرف على طبيعة ملاحح النظام السياسي والاجتماعي والاثر الفيدرالي في ماليزيا.

المبحث الاول: البنية الاجتماعية

في هذا المبحث سوف يتم توضيح طبيعة التكوين الديموغرافي للسكان في ماليزيا وأبرز العوامل الكامنة وراء التنوع الموجود في ماليزيا من خلال الفقرات الآتية:-

المطلب الاول: التكوين الديموغرافي للسكان

لمعرفة التكوين الديموغرافي للبلاد لابد من فهم التنوع و طبيعة السكان وذلك في التقسيمات الآتية:-

اولاً: طبيعة السكان

يبلغ عدد سكان ماليزيا (٣٣,٢٣٢,٣٣١) نسمة في (٥١ تموز عام ٢٠٢٢)^(١)، اي بنحو (٠,٤٢ %) من إجمالي سكان العالم، اذ يصل معدل النمو الى (١,٣٠%)، أما معدل الكثافة السكانية فقد بلغت (٩٨,٥) شخص لكل كم^٢، فيما بلغت نسبة السكان الحضر (٧٧,٧%)^(٢)، وتحتل ماليزيا المرتبة (٤٥) عالمياً بمعدل، النمو، يتركز معظم سكان المنطقة الغربية في جزئها الغربي لأنها منطقة تجارية محورية وفي شرق ماليزيا تجد الكثافة السكانية في المناطق الساحلية بينما يقل العدد في المناطق الجبلية منها^(٣).

ثانياً: التفاوت الاقتصادي للسكان

السكان الاصليون لماليزيا هم الملايو، حياتهم الاقتصادية بسيطة و معتمدة على الزراعة المحدودة ضمن حقولهم البسيطة، اذ لم يفتقر الملايو إلى رأس

(1) Worldometer، Malaysia Population(Live)، Date of visit 15 July 2022، Available on the website: <https://2u.pw/GpOqw>

(2) اطلس بيانات العالم، ماليزيا، علم السكان، متاح على الموقع الالكتروني: <https://2u.pw/qG4mR>

(3) أيمن الحياوي، كم يبلغ عدد سكان ماليزيا، موقع موضوع، متاح على الموقع الالكتروني:

<https://2u.pw/7VSwt>

المال فحسب انما افتقروا للمهارات اللازمة للتجارة والمهن ايضاً، واكتفوا بالحصول على ضروريات العيش الاساسية من الزراعة، ومن جانب اخر ترك الصينيون والهنود بلدانهم للبحث عن حياة افضل بعد أن حصل تغيير في واقع تلك الجماعات من خلال الدور البريطاني لتسيير تلك الجماعات وفقاً للمصالح التجارية للاستعمار، ووفقاً للاستراتيجية الاقتصادية البريطانية كان من المفترض أن يترك الملايو زراعة الرز الغير مجدية اقتصادياً والعدول نحو الزراعة التي تؤمن مواد السلع التجارية مثل زراعة المطاط ، فضلاً عن التعدين، لكن وجد البريطانيون أن اعداد الملايو قليلة وغير كافية، لذلك شجع الاستعمار السكان في جنوب الهند على الانتقال الى شبه الجزيرة الماليزية للعمل في المزارع، بينما جاء الصينيون من الجنوب للعمل في مناجم القصدير، والسبب الاخر لعدم الاعتماد على الملايو هو اعتقاد البريطانيين بأن الملايو لا يتخلون عن زراعتهم التقليدية ولا يعملون بجد وفقاً للارتباط القوي بمسقط رأسهم في قراهم فهم عمال غير كفؤين ومن الممكن أن يتركوا العمل على العكس من الصينيون والهنود، فضلاً عن الطابع المعروف عن شغف الملايو بالوظائف الحكومية، لذلك لم يحصلوا على فرصتهم المادية وهذا ما عكس الحالة المزرية لتلك الجماعة، اذ بلغت نسبة الفقر (٤٩,٣%) من مجموع السكان^(٤)، وبناءً على ما تقدم عملت ماليزيا بالنظام الفيدرالي لعلاج الازخاء التاريخية التي جسدها الاستعمار والواقع الاجتماعي المتردي لهذا المجتمع ابان الاستقلال.

ثالثاً: التنوع الاجتماعي في ماليزيا

لمعرفة التنوع في ماليزيا لابد أن نتطرق إلى ابرز مظاهره وهي كالاتي:-

(٤) Duwi Rahmad، Kebijakan Mahatir Mohamad Dalam Sistem Perkonomian Malaysua 1981-2003، Surakarta، Universitrssebelas Maret، 2006، pp50-51.

■ التنوع العرقي

عكست ملامح التنوع العرقي شكل المجتمع الحالي في ماليزيا من خلال العديد من الاسباب وابرزها الجانب التاريخي، اذ ساهم الاستعمار بشكل اساس في تغيير ديموغرافية ماليزيا بمجئ الصينيون والهنود اليها ابان توسع صناعة القصدير والمطاط، وتم وضع حواجز بينهم وبين السكان الاصليين منعاً لحدوث ازيمات عرقية دينية، الامر الذي أوجد فجوة اجتماعية وانعزال تام في الثقافات، لذلك بقيت كل جماعة محافظة على نمطها وثقافتها^(٥)، ومن خلال الفقرات الآتية سوف نتعرف على ابرز تلك الجماعات المكونة للمجتمع الماليزي:-

أ- السكان الاصليون(البومبيترا)

وهم الجماعة الاكبر في البلاد اذ تبلغ نسبتهم (٦٥,١%) من نسبة السكان، لغتهم الام هي (البهاس ملايو)، وتقسم الى ثلاث جماعات(المالايا، والاورنج اصلي، وبومبيترا اخري)^(٦).

(١) المالايا:-

ويمثلون الجماعة الاغلب في البومبيترا، ويعتقون الإسلام الذي هو دين الدولة، اخذت الدولة الصبغة المالاوية عبر اتخاذها للغة الملايو ودين الاسلام، اذ تسيطر تلك الجماعة على الحياة السياسية في الدولة والحياة المدنية فضلاً عن بعض المزايا الاقتصادية والتعليمية^(٧)، ويعود اصل تلك الاقوام الى مملكة ملقا في القرن الخامس عشر، اذ تعتبر اساس دولة ماليزيا الحديثة، وبعد انهيار

(٥) صباح كزيز ومربعي بالقاسم وآخرون، ابعاد التجربة التنموية في ماليزيا، ط١، برلين، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٩، ص٣٩.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) بلال ياسين الكساسبة، أثر التنمية على التحول الديمقراطي في ماليزيا وسنغافورة، ط١، عمان، شركة الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠٢١، ص٣٧.



مملكة ملقا انتقل تراث الملايو إلى دول الملايو في شبه الجزيرة، ليصل إلى اتحاد المالايا الذي تزعمه الملايو في تأسيس المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة (UMNO)^(٨).

(٢) أورنج اصلي:-

تعني حرفياً "الأشخاص الأصليون" في لغة الملايو اذ استخدم البريطانيون مصطلح "ساكاي" وهو مصطلح ازدرائي لذلك اسقط واستخدم مصطلح "اورنج اصلي"، وتبلغ نسبتهم من المجتمع الماليزي (٥٠%)، وتقسم هذه الجماعة الى ثلاث اقسام وهي (نيجريتو سيمانغ، وسينوي، وميلايو اسلي) والاخيرة بدورها تقسم الى ثماني عشر قبيلة، يتحدث اغلبهم لغات تنتمي الى عائلة (خمير)، يعملون في الصيد البري والبحري والزراعة والتجارة، وفي أوائل سبعينيات القرن الماضي تطورت تجارتهم للعمل في المطاط وزيت النخيل وزراعة الفاكهة^(٩).

(٣) جماعة بومبيترا أخرى:-

وتضم جماعات عدة اهمها جماعة (الكادازان، والمورت، والباجور)، وغيرها من الجماعات الاخرى^(١٠)، قدرت نسبتهم بنحو (١١%) من اجمالي السكان في التعداد السكاني لعام (٢٠١٦)^(١١)، عانى السكان الاصليون (البومبيترا) من الفقر والتخلف والمعاناة على العكس من الجماعات الاخرى التي سيطرت على الاقتصاد بشكل كبير، حيث عاش (البومبيترا) حياة متخلفة ورجعية لذا فقد

(8) Daniel P.S.Goh, Matilda Gabrielpillai, Philip Holden and Gaik Cheng Khoo, 'Race and Multiculturalism in Malaysia and Singapore', London And New York, Routledge, 2009, PP.40-41.

(9) Alberto G. Gomes and others, 'Routledge Handbook of Contemporary Malaysia', New York, Routledge, 2018, P280.

(١٠) رقية كريم جار الله، إدارة الاختلاف و التعدد العرقي وتوجيهه لتحقيق الاستقرار السياسي في ماليزيا، جامعة تكريت، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (٢)، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٩، ص ٢٩٦.

(١١) بلال ياسين الكساسبة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣.

حدد رئيس وزراء ماليزيا (مهاتير محمد) مجموعة من الاسباب التي تكمن وراء تخلف (البومبيترا) وهي^(١٢):-

■ **عامل الوراثة:-** يرى (مهاتير محمد) أن الجينات الوراثية الناتجة عن العزلة العرقية والاعراف التي توجب زواج العاجز والغبي والضعيف هي سبب تخلف تلك الجماعة وعجزها عن الارتقاء والتطور.

■ **العوامل الثقافية:-** الفهم الخاطئ للإسلام من قبلهم واعتمادهم على مبدأ حسن العاقبة والثواب في الآخرة منعهم من العمل والتطور املاً في الحياة الآخرة بعيداً عن الدنيا وهذا ينافي الشريعة.

■ **انعدام علاقة التعاون بين الأعراق:-** أن العزلة بين الأعراق التي أوجدها الاستعمار في السابق والفصل العنصري اثر في تأخر المالاي عن بقية الجماعات، ويرى الباحث أن (مهاتير محمد) كان مصيباً في تشخيص تلك الاسباب، لكنه اغفل الجانب الاستعماري والتاريخي الذي اثر بقوة في حالة المالاي الثقافية، فقد ساهمت تلك العوامل بشكل كبير في تخلف تلك الجماعة لأن الاستعمار لم يكن منصفاً مع اصحاب الارض لدرجة انه عمل على اضهارهم بصورة وضیعة في اطلاقه على البومبيترا الاصلي مسميات ازدرائية مثل (ساكاي) وتوفير العمل الافضل لباقي الأعراق.

ب- **السكان غير الاصليين:-** ويمكن تقسيمهم الى:-

(١) **الصينيون الماليزيون:-**

يعد الصينيون الجماعة الثانية في ماليزيا بعد المالاي، جاءوا إلى ارض المالاي هرباً من الوضع الاقتصادي المقيت والكوارث الطبيعية التي شهدتها الصين وغيرها من اسباب الهجرة، لغتهم هي (المندرينية)، ويقطنون في وسط

(١٢) صباح كزیز ومربعی بالقاسم واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩.

شبه جزيرة المالاي ولاسيما في كوالالمبور و يسكنون المناطق الحضرية، تزايد عددهم بشكل ملحوظ اذ بلغت نسبتهم (٢٦%) من السكان، ويسيطرون على اغلب الاقتصاد و لديهم قدرة فائقة على التكيف مع معطيات الواقع والتماسك بينهم وفق علاقات داخلية متماسكة وتنظيمات وجمعيات سرية نشطة مكنتهم من حماية مصالحهم، ولديهم القدرة على التنظيم والعمل المتواصل الامر الذي جعل منهم اقتصاديين كبار في ماليزيا ولاسيما بعد أن برز نشاطهم التجاري في البنوك وشركات التأمين ومناجم القصدير وكان لهم دور في تقدم ماليزيا^(١٣).

(٢) الهنود الماليزيون:-

شكل الهنود الجماعة الثالثة من حيث العدد اذ بلغت نسبتهم (٧%)، يعتنق اغلبهم الديانة الهندوسية^(١٤)، مع وجود ديانات اخرى غير الهندوسية كالمسيحية وجماعات اخرى صغيرة، اهتموا بالطب والتعليم والزراعة^(١٥)، لاسيما زراعة المطاط وكذلك مارسوا العمل في مناجم القصدير، بينما يعمل الكثير منهم في الإدارة كرجال اعمال صغار، أما مناطق سكنهم فهي السواحل الغربية لشبه جزيرة المالاي وتقل نسبتهم في الولايات الشرقية و لغتهم هي (التاميلية) كونهم منحدرين من ولاية (تاميل نادو) جنوب الهند، يشعر الهنود بانهم الجماعة الاضعف بين الجماعات الثلاث في مجال الاقتصاد والسياسة والعدد اذ يعتبرون انفسهم الحلقة الاضعف لتفوق جماعة الملايو بالشأن السياسي وتفوق الصينيون بالاقتصاد^(١٦).

(١٣) صباح كزيز ومربعي بالقاسم وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

(١٤) محمد منذر جلال، ماليزيا: ما بين مقومات النهوض ومتغيرات الحداثة، الجامعة العراقية، كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد (٤٣)، العدد (٣)، ٢٠١٩، ص ٣٨٦.

(١٥) علي احمد فرج، التجربة التنموية الماليزية والدروس المستفادة منها عربياً، جامعة الانبار، مجلة جامعة بابل، كلية الادارة والاقتصاد، المجلد (٢٣)، العدد (٣)، ٢٠١٥، ص ٣٦٣.

(١٦) صباح كزيز ومربعي بالقاسم وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

■ التنوع اللغوي

ماليزيا هي بلد متعدد الثقافات والاعراق لذلك من المؤكد أن تنعكس هذه التعددية على لغات الدولة، اعتمدت ماليزيا لغة (بهاسا مالايا) أي اللغة المالايوية أو ماتسمى (باهاس ماليزيا) كلغة رسمية أساسية وفقاً للدستور الماليزي، فضلاً عن استخدام (اللغة الانكليزية) كلغة ثانية^(١٧)، وهناك العديد من اللغات الأخرى المستخدمة بشكل واسع في ماليزيا مثل (المندرين) التي يتحدث بها الصينيون، و(التاميل) لغة الهنود الماليزيين، ولغات أخرى (كالكونتونيس والهوكين) وغيرها من اللغات الأخرى^(١٨).

شكل (١) يوضح أبرز التقسيمات العرقية واللغات في ماليزيا

الجماعة العرقية	نسبتهم	اللغات الأساسية التي تخص الجماعات الثلاثة	الوضع الدستوري للغة
البومبيترا السكان الاصليون	٦٥,١%	الملايوية	وهي اللغة الرسمية بال، فضلاً عن الانكليزية
الصينيون الماليزيون	٢٦%	المندرينية	غير رسمية
الهنود الماليزيون	٧%	التاميلية	غير رسمية
فضلاً عن الجماعات الأخرى	اعداد صغيرة جداً		

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:-

رقية كريم جار الله، إدارة الاختلاف و التعدد العرقي وتوجيهه لتحقيق الاستقرار السياسي في ماليزيا، العراقية للمجلات الاكاديمية، ٢٠١٩، ص ٢٩٦، محمد منذر جلال، ماليزيا، ما بين مقومات النهوض ومتغيرات الحداثة، الجامعة العراقية، العراقية للمجلات الاكاديمية العلمية، كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد (٤٣)، العدد (٣)، ٢٠١٩، ص ٣٨٦.

^(١٧) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، الجزء الثاني عشر، المادة (152).

^(١٨) علي قوق، إدارة الاقاليم والتجارب المستفادة عربياً- حالة ماليزيا- رسالة ماجستير منشورة، مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، ٢٠١١، ص ٧٠.

■ التنوع الديني

تضم التركيبة الاجتماعية الماليزية العديد من الديانات وابرزها هي:-

أ- الاسلام:-

يعد المسلمون الجماعة الدينية الاكبر في ماليزيا، اذ تبلغ نسبتهم (٦٠,٤%) من السكان، أغلبهم من السكان الاصليين الملايو، وهم المجموعة الاكبر والاكثر تجانس من باقي المجموعات^(١٩)، اذ انتشر الاسلام في ارض الملايو في(القرن الرابع عشر) وفق المذهب الصوفي، ويعد المسلمون الملك "ضل الله في الارض" وفق رؤيتهم الثيوقراطية للملوك، ويقدمون علماء الدين واولاد النبي(ص) الذين يطلق عليهم(السادة) و يمنحونهم وضعاً معادلاً للملكية^(٢٠).

ب- البوذيون:-

يمثل البوذيون الديانة الثانية في ماليزيا لأن غالبيتهم من الصينيون^(٢١)، ويشكلون نسبة(١٩,٨%)^(٢٢).

ت- المسيحيين:-

تبلغ نسبتهم (٩,٢%)^(٢٣)، واغلبهم من الصينيين فضلاً عن الهنود^(٢٤).

(19) Tom Lantos ، Institutional Racism and Religious freedom in Malaysia، without city، Human Rights Commission، 2012، p1.

(20) Ziauddin Sardar ، The Consumption of Kuala Lumpur، British، Reaktion Books Ltd، 2000، p133.

(٢١) هدير نبيل محمد مبروك، القيادة والاستقرار السياسي في ماليزيا"2009- 2016"، برلين، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٦، ص ص٢٩-٣٠.

(22) ثناء إبراهيم فاضل الشمري ، ظاهر عبد الزهرة الربيعي، البناء التشريعي للنظام الاتحادي في الدستورين العراقي والماليزي(دراسة مقارنة في الجغرافية السياسية)، البصرة، مجلة ابحاث البصرة(العلوم الانسانية)، مجلد(٣٨)، عدد(٤)، ٢٠١٣، ص٢٣٨،

(٢٣) المصدر نفسه.

(24) Tom Lantos ، Institutional Racism and Religious freedom in Malaysia، without city، Human Rights Commission، 2012، p1.

ث- الهندوس:-

معظم الهندوس من الهنود في ماليزيا، وتصل نسبتهم الى (٦,٣%) من مجمل سكان ماليزيا^(٢٥).

ج- الكونفوشيوسية والطاوية:-

وهي اديان تقليدية صينية تصل نسبتها في المجتمع الماليزي نحو (٢,٦%) من مجمل السكان^(٢٦).

الشكل (٢) يوضح الاديان في ماليزيا ونسبتها المئوية من المجتمع

الديانة	نسبتهم في المجتمع
المسلمون	٦٠,٤%
البوذيون	١٩,٨%
المسيحيون	٩,٢%
الهندوس	٦,٣%
الكونفوشيوسية و الطاوية	٢,٦%
الادينيون والديانات الغير معروفة	١,٧%

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:-

١. إيمان الحباري، كم يبلغ عدد سكان ماليزيا، موضوع، تاريخ الزيارة ١ اب ٢٠٢٢، متاح على الموقع الالكتروني: <https://2u.pw/7VSwt> ، كذلك ينظر: ماليزيا، معرفة، تاريخ الزيارة ١ اب ٢٠٢٢، متاح على الموقع الالكتروني: <https://2u.pw/IWx0c>

المطلب الثاني: العوامل الكامنة وراء التنوع

تكاد لا تخلو الدول من ظاهرة التنوع فهي توجد في كل المجتمعات ولكن في درجات مختلفة، بعضها

(٢٥) هدير نبيل محمد مبروك، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩-٣٠.

(26) Tom Lantos ، 'Institutional Racism and Religious freedom in Malaysia' without city، Human Rights Commission، 2012، p1.

قليل التجانس أي(شديد التعددية) والبعض متوسط والآخر شديد التجانس، فالتنوع موجود في كافة المجتمعات وتكمن وراء هذا التنوع عوامل عديدة أهمها:-

أولاً: العوامل الداخلية.

اعطى دخول ولايات شرق ماليزيا إلى الاتحاد الماليزي صبغة جديدة في التنوع العرقي والثقافي (صباح وسرواك) اثر وجود عدد كبير من الجماعات العرقية واللغات المتعددة، اذ تحتوي ولاية سرواك على(٤٠) هوية عرقية فضلاً عن التنوع اللغوي مثل(البهاسا الماليزية، والانجليزية، والمندرين، واللهجات الصينية المتعددة الاخرى)، بينما يتحدث السكان لغة(الميلانوس ، والايبان، والبداثيون، والدايك)، أما ولاية صباح فتضم قرابة(٣٢) جماعة عرقية، يتحدث جزء منها اللغات الاصلية (البهاسا ماليزيا، والمندرين) فضلاً عن تحدثهم بلغة (الهাকা، الكانتونية، والانجليزية)^(٢٧).

ثانياً: العوامل الخارجية.

ساعدت العوامل الخارجية في ظهور التنوع في ماليزيا من خلال(الاستعمار والهجرة)، ففي أوائل القرن العشرين حدثت تغيرات اقتصادية واجتماعية سبقت التغيير الاقتصادي ثم حدث تغيير في النسيج الاجتماعي في ماليزيا والسبب يعود في تلك التغيرات هو التطور الحاصل في مناجم القصدير ومزارع المطاط، اذ كان المطاط مصدر مهم للصادرات الاساسية والتي هيمنت على الاقتصاد في شبه الجزيرة الماليزية لدرجة جعلت من سعره هو المحدد للاقتصاد ومقياس لحالة البلد الاقتصادية وهذا حال البلدان الريعية كافة، مما دفع بالاستعمار البريطاني إلى الاعتماد على العمالة الهندية على الرغم من وجود

(27) Saran Kaur Gill, Language Policy Challenges in Multi-Ethnic Malaysia, New York London, Springer, 2014, P2.

الملايو، وينسحب الحال على مناجم القصدير اذ تحتاج إلى الكثير من العمالة لذلك عمل الاستعمار البريطاني على النهج نفسه لكن هذه المرة اعتمد فيها على العمالة الصينية، وعلى اثر الحالتين اندفعت الهجرة إلى ارض المالايا بشكل مستمر مما ادى إلى تغيير النسيج الاجتماعي والتكوين العرقي لماليزيا، وعلى الرغم من أن اغلب المهاجرين الصينيين جاءوا من جنوب الصين أي من نفس الرقعة الجغرافية، لكنهم مختلفين في اللهجات لدرجة لا يفهم بعضهم لغة البعض وهذا بدوره خلق تنوع اخر، على العكس من الهنود فقد كان معظمهم يتحدث التاميلية^(٢٨).

كما تضم ماليزيا العديد من الاعراق الاخرى بغض النظر عن ما ذكر اعلاه فهي تضم العديد من الاقليات الصغيرة كـ(البنجابيين، والسنديين، والغوجيرانيين)، اذ ورثت ماليزيا بعد الاستقلال (١٩٥٧) مجتمعاً متعدداً لم توفر اختلافاتهم اللغوية والدينية والثقافية اساساً طبيعياً للاندماج القومي، ولم تحاول تلك الجماعات التقارب والتعاقد بينها واتخذت تلك القوميات شكل الكانتونات المستقلة المنعزلة، فقد كانوا عوالم مستقلة في العمل والسكن وعديمة التقارب والاختلاط، اذ تباعدت تلك الجماعات بشكل كامل مما خلق بينهم انعزال في ثقافتهم وسبب فجوة اجتماعية بينهم، وقد شجع البريطانيون نظام الادارة الاجتماعية، اذ اعطت الادارة مساحة خاصة لتلك الجماعات المهاجرة وابتعدتها عن السكان الاصليين للدولة وفق مبدأ "فرق تسد"، ولم يؤسس الاستعمار مدارس عامة كي تساهم في تماسك تلك الجماعات، لذلك اصبحت تلك الكيانات منعزلة عن بعضها بالكامل رغم التجاور الجغرافي^(٢٩).

(28) R.S.Milne And Diane K.Mauzy, Malaysian politics under Mahathir , New York ,Routledge, 2002, p10.

(29) Saran Kaur Gill, Language Policy Challenges in Multi-Ethnic Malaysia, New York London, Springer, 2014, pp1-3.

ثالثاً: عوامل ساعدت في تفعيل الحس الاثني.

هنالك عوامل اخرى ساهمت في تفعيل الحس الاثني وعززت في نمو الروح الطائفية بين تلك الجماعات في ماليزيا وهي:-

١- عوامل سياسية:-

لقد تمسك الملايو بقضية كونهم اصحاب الارض وأن الاقوام الاخرى هي اقوام جاءت دخيلة على ارض الملايا، فلابد أن تكون كل معالم البلد مالايوية، اذ أن اللغة الرسمية هي لغة الملايو ودين الدولة هو دين الملايو ايضاً بغض النظر عن الدستور الذي احتوى في داخله على العديد من الفقرات التي تعطي الامتياز والاولوية لأصحاب الارض وحتى زعامة التحالف الحاكم فهي الاخرى بيد الممثل الاكبر لمصالح الملايو (UMNO)، لكن لم يكن للملايو النصيب الاقتصادي الكبير بل كان لهم سبق واليد الطويلة في الاتجاه السياسي (كما ذكر سلفاً)، وفي انتخابات عام (١٩٦٩) ادت نتيجة الانتخابات إلى الأخلال بالتوازن السياسي وادى ذلك إلى نمو الشعور بالخوف لدى الملايو في أن يخسروا مكتسبهم الاهم وهو القيادة السياسية، اذ خسرت منظمة امنو (UMNO) (المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة) وهي (المنظمة السياسية التي سيطرت على سياسة البلاد منذ الاستقلال حتى عام (٢٠١٨) في انتخابات عام (١٩٦٩) العديد من مقاعدها، خرج انصار المعارضة الصينية والهندية في كوالالمبور بشكل استفزازي مليء بالسخرية والفرح والابتهاج كونهم حصلوا على مكاسب سياسية كبيرة، مما خلق حالة من الاحتقان الطائفي ادت إلى مقتل (١٩٦) شخص وجرح (٤٣٩) اخرين من الجانبين في العام نفسه^(٣٠)، وفقاً لما تقدم اعلاه لم تتجب هذه الاحداث جماعات عرقية جديدة لكنها حركت الروح العرقية والاثنية

(30) Barry Wain، Malaysuan Maverick Mahathir Mohamad in Turbulent Times، United Kingdom، 2009، PP24-25.

لدى كل الجماعات، فقد أصبح كابوس لدى الوسط الاجتماعي والسياسي اسمه الخوف من تكرار تلك الازمة التي ساهمت في ارتفاع حظوظ المالايين، أمّا الصينيين فقد قبلوها بمضض للحفاظ على مصالحهم الاقتصادية في ماليزيا.

٢ - عوامل اقتصادية:-

لا تبتعد الاسباب الاقتصادية عن سابقتها بكونها حركت الروح الطائفية والشعور بالغبن لدى المالايو في نفس الحدث الكبير الذي غير من توجهات ماليزيا الداخلية، يعاني ابناء الملايو من الفقر الحاد مقارنة بالصينيين والهنود، لاسيما بعد أن سيطر الصينيين على كافة مفاصل الدولة الاقتصادية، بعد أن اتخذت ماليزيا الاقتصاد الحر وجد المالايو انفسهم عاجزين عن تحقيق أي تقدم اقتصادي قياساً بالنمو الاقتصادي الذي حصل عليه الصينيين، عزز ذلك من الكراهية والضعينة لدى المالايو لشعورهم بالغبن رغم كونهم اصحاب الارض الامر الذي ادى إلى اندلاع الاحداث العرقية لعام(١٩٦٩)، لأن الصينيون يسيطرون على ما نسبته (٣٣,٤%) من حجم الاقتصاد في ماليزيا مقارنة بالملايو الذين يسيطرون فقط على (٢,٤%) من حجم الاقتصاد، أمّا الهنود فنسبة استحواذهم على الاقتصاد هي (٠,٩%) وهي نسبة ضئيلة مما جعل الملايو ينظرون باتجاه الصينيين فقط، أمّا نسبة الفقر بين الجماعات الماليزية، فقد وصلت في اوساط الملايو إلى (٦٥%)، ولا تتعدى (٢٦%) بين الصينيين، أمّا الاوساط الهندية فقد كان نصيبهم من الفقر في المجتمع الماليزي هي (٣٩%)، أمّا معدل الدخل الشهري لتلك الجماعات فقد وصل (١٧٢) دولار للعائلة الملايوية مقابل (٣٠٦) دولار للعائلة الهندية اي قرابة الضعفين عن المالايو، و(٣٩٤) دولار للعوائل الصينية وهي بذلك صاحبة النصيب الاوفر من باقي

الجماعات، مما دفع الحكومات المتعاقبة على اجراء تصحيح في سياساتها الاقتصادية للنهوض بالواقع الاقتصادي الملايوي المتردي^(٣١).

يرى الباحث أن التنوع هو سلاح ذو حدين من الممكن تسييره نحو التوجه الصحيح وجعل منه مصدر للثراء الاجتماعي والاقتصادي والفكري للمجتمع والدولة كون التنوع يتيح العديد من الخيارات للمجتمع وما يقدمه من تسهيلات في مجال العمل والمنظمات والشركات المتعددة الجنسيات ووجود ثقافات متعددة في مجتمع الدولة، كون المجتمع في ظل التنوع يملك ثراء لغوي وثقافي متنوع لا يقتصر على نمط محدد لجماعة معينة، وهنالك من يجعل من التنوع حجر عثرة على المجتمع من خلال تحويله للمجتمع الى كانتونات متخاصمة ومتصارعة في التحريض أو المحاولة في فرض ثقافات معينة، لذلك اصبح اختيار النظام الفيدرالي للدول ذات التنوع ضرورة لا يمكن تجاهلها، على الرغم من أن الفيدرالية هي فكر يناسب الجميع وفقاً للبنية الوظيفية، فهو نظام لا ينحصر في اطار الاثنية والطائفية فقط بل له ادوار كبيرة عبر اعتماده كحل للعديد من الازمات أو تطوير واقع أي دولة فالقوى الكبرى في العالم هي نظم فيدرالية بالرغم من ماضيها الضعيف والمرير.

المبحث الثاني: شكل الدولة الاتحادية في الجزيرة الماليزية

للتعرف على شكل الاتحاد الماليزي لابد من معرفة البناء الاتحادي والسياسي لدولة ماليزيا .

المطلب الاول: البنية الاتحادية:-

ويمكن معرفة البناء الاتحادي للاتحاد الماليزي من خلال الفقرات الآتية:-

(٣١) أماني نوري لايح الموسوي، التجربة الديمقراطية في ماليزيا (١٩٥٧-٢٠١٤)، رسالة ماجستير، غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦، ص ١٩٧.

أولاً: نشأة الاتحاد الفيدرالي:-

مرت ماليزيا بمراحل عدة سبقت تكوين الاتحاد والتي تركت انعكاسها على الاتحاد، إذ كانت ماليزيا تتألف من ممالك عدة مستقلة عن بعضها ولها سيادتها، وقد بسط البرتغال نفوذهم على بعض منها، ثم استولت هولندا على الكثير من ممالك الملايو، وتبع ذلك الاستعمار البريطاني حتى استقلال ماليزيا عام (١٩٥٧)^(٣٢)، عملت بريطانيا على اتمام مشروع مستقبل المالايا وفق انتاج مخطط (اتحاد الملايو) الذي استثنى سنغافورة وحاول تقليل التعقيد في انماط الحكم السائدة وفق اطر ديمقراطية، لم يطرح هذا المخطط بشكل اختياري بل حاولت بريطانيا تمريره بصورة قسرية، لكن الملايو رفضوا ذلك لأنه يحد من صلاحيات الحكام، إذ يعتبر مجتمع الملايو الحكام ذات قيمة رمزية، وتم رفض المشروع وشاركت النساء في التظاهرات الرفضية، تم سحب هذا المخطط وابدل بـ"اتفاقية اتحاد المالايا" عام (١٩٤٨) دون دخول سنغافورة ايضاً^(٣٣)، وتم التوقيع على تلك الاتفاقية التي تم بموجبها تعيين مندوب سامي بريطاني وأنشاء مجلس تشريعي فيدرالي ومنح حكومات الولايات بعض السلطات الخاصة بها، وقد وضع الدستور الماليزي عام (١٩٥٥) ونقلت مسؤولية إدارة الدولة الى ممثلي الشعب المنتخبين، بعد أن اجريت اول انتخابات و فاز فيها تحالف (امنو) المكون من ثلاث احزاب(المنظمة الوطنية الماليزية، والجمعية الصينية الماليزية، والمؤتمر الهندي الماليزي) بزعامة (تتكو عبد الرحمن) الذي اصبح رئيساً للوزراء، وتبع ذلك بعض المناقشات والمؤتمرات التي افضت عن استقلال ماليزيا الرسمي في(٣١ أب عام ١٩٥٧)، حيث شكلت لجنة لدراسة اراء

(٣٢) ثناء إبراهيم فاضل الشمري و ظاهر عبد الزهرة الربيعي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٨.

(33) RS Milne and Diane K. Mozy، 'Malaysian politics under Mahathir'، New York 'Routledge' 2002، p11.

سكان ولايتي(صباح وسرواك) حيال انضمامهما إلى الاتحاد الماليزي في (كانون الثاني ١٩٦٢) وبعد موافقة سلطتيهما التشريعية اعلن عن تشكيل الاتحاد بشكل رسمي في(١٦ ايلول عام ١٩٦٣) الذي ضم رسمياً كل من الولايات الواقعة في شبه جزيرة الملايا وولايتي صباح وسرواك فضلاً عن سنغافورة التي انفصلت فيما بعد في عام(١٩٦٥)، لم تكن الفيدرالية الحالية هي الفيدرالية الاولى لماليزيا، فقد تكونت اول فيدرالية عام(١٨٩٦) من(٤) ولايات وتبعت ذلك فيدرالية (١٩٤٨) التي ذكرت انفاً والتي تشكلت من(٩) ولايات، أمّا في الاتحاد الفيدرالي الماليزي الحالي فقد تكون الاتحاد من(١٣) ولاية و(٣) اقاليم^(٣٤).

الشكل (٣) خارطة ماليزيا تتضمن ابرز ولاياتها ومدنها.



- ١- صور خريطة ماليزيا، ويكيبيديا، متاح على الموقع الالكتروني: <https://2u.pw/JHKbw>.
- ثانياً: هيكلية الاتحاد الفيدرالي في ماليزيا. تقسم هيكلية الاتحاد الى ثلاثة مستويات وهي:-

^(٣٤) عدي فالح حسين، التجربة الديمقراطية في ماليزيا وإمكانية الاستفادة منها في العراق، بغداد، مجلة كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة، مجلد(٣)، عدد(٣)، ٢٠١٩، ص ص ١٩٨-٢٠٤.

١- على المستوى المركزي:-

يوجد في ماليزيا (١١) ولاية فيدرالية مضاف لذلك ولايتي (صباح وسرواك) ذات الوضع الدستوري الخاص مع سلطات واسعة قياساً بباقي الولايات، وتوجد ثلاث اقاليم فيدرالية (بتروجايا، ولابوان، وباركيستان الذي يضم كوالالمبور) (٣٥).

٢- على المستوى الولائي والمحلي:-

ينطوي تقسيم المجالس المحلية وفقاً للقانون المرقم (١٧١) للأحكام المحلية ضمن قسمين اساسيين هما مجالس المقاطعات الريفية، والمراكز الحضرية والتي تنقسم بدورها الى كل من مجلس المدينة، ومجلس البلدية، ومجلس المقاطعة، وتقع هذه المجالس ضمن سلطة ورقابة الولاية، اذاً اعتمد التقسيم الاداري في هيكل الاتحاد الفيدرالي على ثلاث مستويات الا وهي: المستوى الفيدرالي، والمستوى الولائي، والمستوى المحلي، تعمل تلك المستويات وفق سلطة الحكومة الفيدرالية في الاتحاد برئاسة الوزير الاول، فهو المسؤول عن التنسيق بين الهيئات التنفيذية والوزارات والوكالات والاقسام (٣٦)، وفقاً لما تقدم فان هذا التقسيم يعكس مدى براعة وامكانية النظم الفيدرالية في إدارة الدول ذات التعددية لذلك اخذت ماليزيا في هذا النظام كونه يحقق لها التقسيم الامثل في إدارة وحداتها المحلية ضمن نظام مؤسسي يؤمن بتقاسم السلطات والثروات بين اجزاء المجتمع والدولة.

(٣٥) علي فوق، مصدر سبق ذكره، ص ص ٨٠-٨١.

(٣٦) المصدر نفسه.

ثالثاً: البنية السياسية للاتحاد.

اعطى النظام الفيدرالي الماليزي حيزاً كبيراً للجانب المؤسساتي ايماناً منه ببناء نظم حداثوية تلبي طموحات الافراد والجماعات كون الدولة الفيدرالية هي دولة ديمقراطية و عقلانية ودولة مؤسسات، لذلك اعتمد النظام الماليزي الية الفصل بين السلطات عبر مجموعة من المؤسسات كما في الفقرات الآتية:-

١- الدستور:-

الدستور الماليزي هو نتاج لمؤتمر عقد في لندن قبل سنة من تاريخ اعلانه (١٩٥٥)، اذ كان القصد منه ايجاد اساس للتفاهات العرقية في تلك الدولة وترشيد الحكم فيها، اعدت المسودة لجنة مكونة من قاضٍ انجليزي وعضواً واحداً من كل من بريطانيا و استراليا والهند وباكستان (لجنة ريد)، دخل الدستور حيز التنفيذ في اب عام (١٩٥٧)، تم تبني النموذج البريطاني عبر اختيار النظام البرلماني، والسمة الرئيسية التي اختلف بها هذا الدستور مع شكل الدولة البريطانية هي كونه ينص على أن ماليزيا هي دولة فيدرالية وليست وحدوية كما في الحالة البريطانية، وقد اكتسب من دستور الولايات المتحدة الامريكية سلطة القضاء في ابطال أي قانون اقرته السلطة التشريعية، وقد اعطى هذا الدستور ضمانات لحقوق الملايو عبر تأكيده على أن لغتهم هي اللغة الاساسية^(٣٧)، تضمن هذا الدستور (١٨٣) مادة جرى تصنيفها إلى خمسة اجزاء، يتعلق الاول بالحقوق وتقسيم الولايات والمسائل الدينية والقانون الاتحادي، أما الثاني فقد تضمن المواد الاساسية للملايو، أما الثالث فقد تناول الهوية الوطنية، واعتمد

(37) R.S.Milen And Diane K.Mauzy, 'Malaysian politics under Mahathir', New York 'Routledge' 2002. pp15-16.

الجزء الرابع على الاتحاد وصلاحياته، أمّا الخامس فقد اخذ بالمسائل التي خصت الولايات والتنظيمات الفرعية وحدود صلاحيات السلطة التشريعية والتنفيذية في الولايات والعلاقة بينها وبين الاتحاد^(٣٨).

٢- المؤسسات الاتحادية والمحلية:- وتتضمن كل من:-

أ- المؤسسات الاتحادية:-

حدد الدستور في مواده (٣٩-٦٩) مهام المؤسسات الاتحادية التي ستوضح عبر الفقرات الآتية:-

(١) الهيئة التنفيذية:-

جرت العادة على أن تكون النظم البرلمانية ثنائية السلطة التنفيذية، انفرد النظام الماليزي عن هذه النظم بثلاثية السلطة التنفيذية وهي (الملك/مجلس الحكام/مجلس الوزراء)، حددت المواد (٣٩-٤٣) مهام السلطة التنفيذية ويمكن تقسيمها الى:-

أولاً: الملك:-

يعد الملك رأس السلطة التنفيذية وهو الهرم التنفيذي الاعلى للاتحاد، يتقلد منصبه بالانتخاب لذلك فهو يخالف التقاليد الملكية السائدة المتمثلة بتولي الملك السلطة بالوراثة لكن شريطة أن يكون احد السلاطين بالوراثة والبالغ عددهم تسعة سلاطين (، فضلا عن وجود اربعة حكام منتخبين ليس لديهم الحق في تولي هذا المنصب)، اذ يتم انتخاب احدهم من قبل نفس المجلس لمدة خمسة سنوات عبر الاقتراع السري كذلك الحال مع نائبه^(٣٩)، ويمنح الدستور الماليزي سلطات

^(٣٨) ناهض أبو حمادة وآخرون، ابعاد التجربة التنموية في ماليزيا، ط١، برلين، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٩، صص ٦٧-٦٨.

^(٣٩) هدير نبيل محمد مبروك، القيادة والاستقرار السياسي في ماليزيا 2009-2016"، برلين، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٦، صص ٣٣-٣٤.

اضافية للملك علاوة عن السلطات الفخرية تتجسد تلك السلطات في اختيار زعيم حزب الغالبية كرئيس لوزراء الحكومة ، وتعيين القضاة في كل من المحكمة الفيدرالية والمحكمة العليا وفقاً لمقترحات رئيس الوزراء، و قيادة القوات المسلحة في الدولة، و تعيين الوزراء استناداً على مقترح رئيس الوزراء، و تعيين حاكم الولاية والقضاة والسفراء استناداً الى اقتراح رئيس الوزراء^(٤٠)، هنالك سلطات اخرى يقوم بها الملك مثل سلطة المصادقة على مشاريع القوانين التي يقترحها البرلمان^(٤١)، ودعوة البرلمان للانعقاد من حين لآخر وله سلطة تعليق وحل البرلمان^(٤٢)، شاع العرف الملكي في الدول التي هي على غرار ماليزيا كالمملكة البريطانية في كون سلطات الملك فخرية لا تتعدى البروتوكولات والاحتفالات الرسمية وبعض المهام الاخرى، أمّا الحال في ماليزيا فإن للملك مهام اخرى فضلاً عما تم ذكره حول رئاسته للسلطة التنفيذية للدولة فهو زعيم السلطة الدينية ويترأس مجلس الحكام المتكون من السلاطين التسعة والحكام الاربعة، ولهذا فإن رئاسة الملك للسلطة الدينية والافرار الدستوري على أن الدين الاسلامي هو دين الدولة الرئيسي يدل على كون الدولة الماليزية دولة اسلامية^(٤٣)، ومن وجهة نظر الباحث فإن النظام الماليزي هو نظام هجين ومختلف عن باقي النظم، اذ اوجد صياغة كفيلة بإرضاء النزعة العرقية الموجودة في المجتمع واعطاء مساحة واسعة للدين مع اعتماد الاسس الديمقراطية في الحكم وهي نظرة مزدوجة وذكية اعطت تلك الصياغة رسالة

(٤٠) عدي فالح حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٠.

(٤١) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٦٦).

(٤٢) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٥٥).

(٤٣) احمد محي الدين محمد التلباني، التجربة الاقتصادية الماليزية التقويم والدروس المستفادة، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، ٢٠١٩، ص ١٩.

اطمئنان إلى المجتمع الاسلامي(الملايو) وفي نفس الوقت حافظت على سلطة الحكام التي من المفترض أن تضعف وفقاً للديمقراطية، واخذت الكثير من العبر في اتحاد الملايو الذي تكمل بالفشل كونه مس صميم سلطة الحكام السياسية وفقاً للرمزية الدينية لديهم.

ثانياً: مجلس الحكام:-

يعد مجلس الحكام صورة اخرى من صور الاختلاف التي جسدها النظام الفيدرالي الماليزي، اذ تفردت ماليزيا بهذا المجلس عن باقي النظم السياسية الاخرى، ويتكون هذا المجلس من(٩) سلاطين بالوراثة يمثلون(٩) ولايات "سلانغور، وبهانغ، وترنغانو، وكدح، وكلانتان، وايبوه، وبيراك، وجوهر، ونغزي سميلان"، و(٤) حكام منتخبين عن(٤) ولايات "ملاكا، وصباح، وسارواك، وبنانغ"^(٤٤)، وبرز مهام هذا المجلس هي انتخاب وعزل حاكم الدولة ونائبه من منصبه، و القبول أو الرفض حول تعميم أي قانون أو شعائر أو طقوس دينية تخص الاتحاد ككل، والقبول أو الرفض لأي قانون يعدل حدود الولاية، وفرض استشارت المجلس قبل أي تعديل وتغيير في السياسة العامة يؤثر على العمل الاداري ، وتعيين اعضاء المحكمة الخاصة ، ومنح العفو وارجاء تنفيذ الاحكام أو تعليقها أو تخفيفها^(٤٥).

ثالثاً: مجلس الوزراء:-

يتم اختيار هذا المجلس من قبل حاكم الدولة، اذ يقوم باختيار احد اعضاء مجلس النواب الذي يحظى بثقة اغلبية اعضاءه لتعيينه رئيساً لمجلس الوزراء،

^(٤٤) سفارة دولة قطر في كوالالمبور - ماليزيا، ماليزيا، النظام السياسي، تاريخ الزيارة ١٧ اذار ٢٠٢٢، متاح

على الموقع الالكتروني: <https://2u.pw/a0JAP>

^(٤٥) دستور ماليزيا الصادر عام 1957شاملا تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (38)، الفقرة (6).

وبناءً على مشورة الاخير يتم تعيين الوزراء من بين اعضاء مجلسي البرلمان ويقوم الحاكم ايضاً بتعيين نواب الوزراء بناءً على مشورة رئيس الوزراء، ولدى اولئك النواب صلاحيات تشبه صلاحيات الوزراء، أمّا مهام المجلس فهي تقديم المشورة لحاكم الدولة اثناء ممارسته لمهامه^(٤٦)، وهو يمثل السلطة الحقيقية في الاتحاد ومهامه الاخرى هي تنفيذ السياسة العامة وجعل الملك على دراية واتصال دائم بالإدارة العامة في البلاد^(٤٧).

(٢) **الهيئة التشريعية:-** حددت المواد (٤٤-٦٨) عمل السلطة التشريعية و تتكون من مجلسين هما:-

اولاً: مجلس النواب (ديوان باكيات) :-

يتألف المجلس من (٢٢٢) عضواً منتخباً ويمثل كل عضو دائرة انتخابية برلمانية، (٢٠٩) عضو ينتخب من ولايات ماليزيا و(١٣) عضو ينتخب من الاراضي الاتحادية (لكوالالمبور ولابوان وبوتريجا)^(٤٨)، تجرى انتخابات عامة كل خمس سنوات لانتخاب أعضاء مجلس النواب، و للحزب الفائز الحق في تشكيل الحكومة، ومن مؤهلات المرشح لعضوية مجلس النواب أن يكون مواطن ماليزي، ولا يقل عمره عن (٢١) عام، سليم عقلياً، ولم تثبت عليه تهم الافلاس، وأن لا يكون عضواً في كلا المجلسين^(٤٩)، ينتخب رئيس المجلس من بين اعضاءه أو شخص مؤهل للانتخاب لأن يكون عضو في هذا المجلس وفقاً

^(٤٦) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٤٣).

^(٤٧) عدي فالح حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٠.

^(٤٨) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٤٦).

^(٤٩) الموقع الرسمي للبرلمان الماليزي، اخر تحديث ٢٣ ابريل ٢٠٢١، تاريخ الزيارة ٣ اذار ٢٠٢٢، متاح على

الموقع الالكتروني: <https://www.parlimen.gov.my/maklumat-umum.html?uweb=dr> & #

لشروط معينة، وينتخب له نائبين من بين أعضاء المجلس^(٥٠)، له دور رقابي مشترك مع مجلس الشيوخ كون مجلس الوزراء مسؤول امام البرلمان بشكل جماعي^(٥١)، وله القدرة على تعديل الدستور بالتوافق مع نصوصه، ووضع واصدار اللوائح القانونية^(٥٢).

الشكل (٤) يوضح اعضاء مجلس النواب في الولايات والاراضي الاتحادية في ماليزيا.

ت	الولاية	عدد اعضائها	الاقاليم الاتحادية	عدد اعضائها
١	جوهر	٢٠	باركستان يضم (كوالالمبور)	١١
٢	كيداه	١٥	لابوان	١
٣	كيلانتان	١٤	بوتراجايا	١
٤	مالاكا	٦		
٥	نيغري سيمبلان	٨		
٦	باهانغ	١٤		
٧	بينانغ	١٣		
٨	بيراك	٢٤		
٩	بيرليس	٣		
١٠	صباح	٢٥		
١١	سارواك	٣١		
١٢	سيلانغور	٢٢		
١٣	ترينغانو	٨		

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:-

١- دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملا تعديلاته لغاية عام ٢٠٠٧، المادة (٤٦)، الفقرة (٢).

(٥٠) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٥٧).

(٥١) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٤٣).

(٥٢) عدي فالح حسين، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٠٠-٢٠١ .

الفرع الثاني: مجلس الشيوخ (ديوان نيغارا):-

يتألف المجلس من (٧٠) عضواً، تكون العضوية وفق فئتين (٢٦) عضو تنتخبهم الجمعيات التشريعية للولايات لتمثل (١٣) ولاية، أي عضوين لكل ولاية، و (٤٤) عضو يعينهم الملك بناء على مشورة رئيس الوزراء بما في ذلك عضوان من (كوالالمبور) وعضو واحد من كل من الاقليمان الاتحاديان (لابوان وبوتراجايا)، ويكون اختيار اعضاءه ممن حققوا انجاز مميز مهني أو تجاري أو ثقافي، ومن ممثلي مصالح الاقلية العرقية (اورنج اصلي)، ويجب أن يكون المرشح للعضوية مواطن ماليزي بالغ لسن (٣٠) عام سليماً غير مصرح بإفلاسه، مدة العضوية هي ثلاث سنوات وفترتين كحد اقصى، لا تتأثر حياة مجلس الشيوخ بمجلس النواب^(٥٣)، يختار مجلس الشيوخ احد اعضاءه كرئيس للمجلس وعضواً آخر كنائب له بشرط عدم ارتباط الرئيس بأي مجلس أو وظيفة أو إدارة شركة بعد اشغاله للمنصب^(٥٤)، تكون الحكومة مسؤولة بشكل جماعي بصفة مشتركة امامه وامام مجلس النواب معاً^(٥٥)، وللمجلس صلاحية اجراء التعديلات على القانون الذي يشرعه مجلس النواب^(٥٦).

٣) المؤسسة القضائية:-

تتكون من المحاكم العليا والتي احدة منها في ولايات الملايو والثانية في ولايتي (صباح وسرواك)، فضلاً عن المحاكم الأدنى ومحكمة الاستئناف

^(٥٣) الموقع الرسمي للبرلمان الماليزي، ، اخر تحديث ٢٣ ابريل ٢٠٢١، تاريخ الزيارة ٣ اذار ٢٠٢٢، متاح على الموقع الالكتروني: <https://www.parlimen.gov.my/maklumat-umum.html?uweb=dr:&#>

^(٥٤) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٥٦).

^(٥٥) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٤٣).

^(٥٦) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٦٨).

والمحكمة الاتحادية والتي تعمل على الفصل بين القوانين البرلمانية والهيئات التشريعية والخلافات بين الولايات أوبين الاتحاد وولاياته^(٥٧).

ب - المؤسسات المحلية: - وتشمل كل من: -

(١) الهيئة التنفيذية: - و تتكون من: -

أولاً: الحاكم: -

يتم تعيين الحاكم وفق معيارين: الأول هو المعيار الوراثي الذي يتمثل باختيار السلاطين التسعة والمعيار الثاني هو التعيين من قبل حاكم الدولة كما في حالة كل من ولايات (ملقا، وبينانغ، وصباح، وسرواك) اذ يختار حاكم الدولة حاكماً للولاية (يانغ دي بيرتوا نيجيري) لأي من الولايات المذكورة، ويتصرف وفقاً لرؤيا حاكم الدولة بعد استشارة الاخير لرئيس الوزراء، يعين حاكم الولاية المجلس التنفيذي لولايته ويعين رئيس وزراء الولاية ليكون الاخير رئيساً لهذا المجلس، ولحاكم الولاية الحق في تغيير أي حكم دستوري وفقاً لما يراه مناسباً^(٥٨)، يقوم الحاكم بتعيين المجلس التنفيذي ويعمل الاخير بمشورة الحاكم عدى الحالات التي يستثنىها دستور الاتحاد والولاية، ويقوم الحاكم باستدعاء الجمعية من وقت لآخر وله الحق في تأجيل جلساتها أو حلها و يعرض الحاكم بيان سنوي في النفقات والمقبوضات على المجلس التشريعي^(٥٩).

ثانياً: المجلس التنفيذي: -

يعين المجلس من قبل الحاكم، ويتم اختيار احد اعضاء الجمعية التشريعية المحلية لمنصب كبير الوزراء لرئاسة المجلس، وبناءً على مشورة كبير

^(٥٧) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملا تعديلاته لغاية عام 2007، المادتين (١٢١-١٢٨).

^(٥٨) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملا تعديلاته لغاية عام 2007، الفقرتين (١٩-٢٠).

^(٥٩) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملا تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٧١)، الجزء (١).

الوزراء يعين اعضاء المجلس شرط أن لا يقل عددهم عن اربعة ولا يزيد عن عشرة اشخاص، والمجلس مسؤول بشكل جماعي امام الجمعية ولا يجوز لأي من اعضاءه أن يشترك في أي عمل أو تجارة أو يكون مرتبط بقسم هو مسؤول عنه^(٦٠).

٢) الهيئة التشريعية المحلية:-

تتكون من الحاكم و الجمعية التشريعية التي تتألف بدورها من مجموعة من المرشحين الذين

يتم تحديد عددهم وفقاً لقانون الهيئة التشريعية للولاية ويحق لكل شخص بلغ سن (٢١) ويتمتع بشروط

الاقامة والاهلية أن يرشح للعضوية فيها، مدة العضوية هي خمس سنوات، يقوم الحاكم باستدعاء الجمعية للانعقاد وله الحق في حلها أن استوجب الامر، تختار الجمعية احد اعضائها كرئيس لها، وتمارس سلطة سن وتشريع القوانين فضلاً عن البيان السنوي المالي (انظر الفقرة ١٤)^(٦١).

المطلب الثاني: الاطر الفيدرالية واسلوب تقاسم الثروات في ماليزيا.

حقق النظام الفيدرالي نتائج ايجابية في إدارة التنوع في العديد من الدول الفيدرالية لذلك لجأت ماليزيا إلى الاخذ به كشكل لنظام الحكم في الدولة يلبي متطلبات الافراد ويحقق حالة من الرضا العام لدى الجماعات، ولتوضيح هذا النظام لابد من معرفة الدوافع وراء الاخذ به، ومدى امكانيته في تحقيق التوزيع العادل للثروات والاختصاصات، فضلاً عن معرفة اثر هذا النظام في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الدولة عبر الفقرات الآتية:-

^(٦٠) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٧١)، الفقرة (٢).

^(٦١) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، المادة (٧١)، الفقرات من (٣-١٤).

أولاً: الدوافع وراء اعتماد الفيدرالية في ماليزيا.

عمدت بعض التجارب الفيدرالية إلى اللجوء للأخذ بها كحل لواقعها الاجتماعي ولاحقاً مجتمعاتها على تعددية اثنية أو عرقية أو طائفية وللوصول إلى حالة من الاستقرار السياسي والاجتماعي، أمّا ماليزيا فهي حالة مختلفة عن التجارب الأخرى كونها أخذت بالنظام الفيدرالي وفقاً للأعراق الموجودة لكنها لم تقسم وحداتها على أساس عرقي لأن التوزيع السكاني للجماعات غير متساوي وعشوائي وعادة ما تنتشر الجماعة الواحدة في مناطق متعددة إلا في بعض الحالات، والتقسيم الجغرافي لا يتحدد بالجماعات بل أخذت بالفيدرالية لتخدم مصالح تلك الجماعات لا أن تقسمها جغرافياً واثنياً، أمّا خيار التبعية فهو الآخر مستبعد كون ماليزيا دولة صغيرة بعيدة عن هذا النوع من الفيدراليات، لذلك فالتجربة الماليزية هي فيدرالية عشوائية بغض النظر عن الإرث التاريخي لشبه الجزيرة، إذ كانت إقاليمها تتألف من دول الملايو التي يحكم كلاً منها سلطان، وتعزز الانقسام بواسطة الاستعمار عبر اعترافه بتلك الدويلات ككيانات مستقلة مما رسخ جذور الاستقلال لديها، وفي ثلاثينيات القرن الماضي حاول البريطانيون جعل الإدارة مركزية إلا إن المحاولة باءت بالفشل بسبب اعتراض حكام الملايو على ذلك، واقترح البريطانيون إنشاء اتحاد الملايو (MU) ذات الطابع الديمقراطي الذي يلغي دول الملايو ويحقق الحقوق الفردية لكل الجماعات لكنه رفض من قبل الأرستقراطيين دون الحكام، مما مهد لتكوين (UMNO) ثم اتفاقية اتحاد الملايو عام (١٩٤٨) وهذا دليل على استمرار روح الماضي وانعكاساته^(٦٢)، بينما يرى الباحث أن الفيدرالية أعطت للنظام الماليزي المرونة الكافية في كيفية التعامل مع الجماعات المكونة للمجتمع الماليزي من

(62) Francis Loh Kok Wah and others, 'Routledge Handbook of Contemporary Malaysia', New York, Routledge, 2018, P73.

خلال اسلوبها المرن وحلولها المتعددة، اذ لم تساهم الفيدرالية في التقسيم وفقاً للدين والمذهب وجعل ماليزيا كانتونات مستقلة بل ساهمت في التقسيم العادل للثروات بين الجماعات واعطائها خصوصيتها الدينية، كذلك اعطت مساحة للمشاركة السياسية بشكل متساوي لها وهذا يدل على أن الحلول التي يملكها النظام الفيدرالي لا تقتصر على تقسيم الرقعة الجغرافية فقط بل ايضاً لهذا النظام العديد من الادوات التي حققت التوازن بين الجماعات الماليزية وانعكست في ايجاد حالة من الهدوء والاستقرار في البلد كون الفيدرالية هي الحل الامثل لإدارة التعددية لاسيما في ماليزيا.

ثانياً: الية توزيع الصلاحيات والثروات الدستورية ما بين الاتحاد والاقاليم التابعة له :-

عادة ما تحدد التجارب الفيدرالية صلاحيات المركز وما عداها للأقاليم، أو تحديد صلاحيات الأقاليم وباقي الصلاحيات للمركز، وهناك صلاحيات مشتركة، أما التجربة الفيدرالية الماليزية تضمنت تحديد كل اختصاصات الوحدات التابعة للاتحاد الفيدرالي مع اعطاء الصلاحيات المتبقية للولايات وهذا امرٌ سلبي كونه يثقل الدستور بالمواد الدستورية، كماحدد الدستور الماليزي في الجدول التاسع في القوائم التشريعية للمواد (٧٤-٧٧) قوائم مهام كل من الاتحاد والولايات والقوائم المشتركة وهي كالاتي:-

١ - الصلاحيات الاتحادية:-

ضمن الدستور في مواده المذكورة اعلاه في كل من الفقرات (١-٢٧) مهام السلطة الاتحادية وكان ابرز تلك المهام هي، (الشؤون الخارجية، الدفاع عن الاتحاد، الامن الداخلي للاتحاد، التجارة الخارجية، الصناعة، الملاحة والنقل، الاتصالات، الصناعة، امدادات المياه والقنوات، المالية والضرائب، فضلاً عن

التعليم والصحة، الحاجات الاجتماعية، الطرق والجسور، التأمين، الاشغال العمومية، والطاقة^(٦٣).

٢ - مهام الولايات:-

جاء تأكيد الدستور في مهام الولايات على المهام ذات الطابع الديني والاجتماعي وما يدخل في صميم العمل لصالح الولاية ومن ابرز تلك المهام هي (التشريع الاسلامي، وكل ما يخص الاراضي والعقارات، الزراعة والغابات، اشغال الولايات، امدادات المياه غير الفيدرالية، التنمية المحلية، شؤون جماعة الملايو، والحكومة المحلية)^(٦٤).

٣ - المهام المشتركة:-

اعطى الدستور للقائمة المشتركة مهمة كل من (الضمان الاجتماعي، الصحة العمومية، تخطيط المدن، تهيئة المحيط، الحدائق العامة والحظائر، الحياة البرية، للمهام المشتركة بين الاتحاد والولايات ، والرفاهية الاجتماعية، المنح الدراسية، حماية الحيوانات والحدائق العامة، التخطيط عدى العاصمة الاتحادية، الصرف الصحي، التصريف والري، الثقافة والرياضة، الاسكان، الحفاظ على التراث)^(٦٥)، وتبقى الاختصاصات الخارجة عن مهام القوائم الثلاث هي من اختصاصات الولايات وهذا يعني أن الاختصاص الاصيل هو للولايات^(٦٦).

^(٦٣) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملا تعديلاته لغاية عام 2007، الجدول التاسع، المادة (٧٤-٧٧).

^(٦٤) عدي فالح حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٥.

^(٦٥) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملا تعديلاته لغاية عام 2007، الجدول التاسع، المادة (٧٤-٧٧).

^(٦٦) Francis Loh Kok Wah and others Routledge Handbook of Contemporary Malaysia، New York، Routledge، 2018، p74.

٤ - العلاقة المالية والية توزيع الثروات في الاتحاد.

اتخذت العلاقة المالية في الاتحاد الماليزي الشكل المركزي في التعاملات الاقتصادية بين الاتحاد والولايات، ويتضح هذا الشكل عبر دلالات عدة ابرزها هو تقسيم العوائد والضرائب، اذ خصصت كل من ضريبة الدخل، وضرائب الممتلكات ورأس المال، وضرائب التجارة الدولية، والانتاج والاستهلاك للحكومة الفيدرالية، أمّا حكومة الولاية فقد اختصت في الضرائب المتعلقة بالموارد الطبيعية فقط، مثل (إيرادات الاراضي، المناجم، والغابات) ما عدى البترول والغاز بموجب قانون تنمية البترول (PDA) لعام (١٩٧٤) الذي بموجبه تتخلى الولايات عن جميع حقوقها في الموارد البترولية الموجودة في اراضيها^(٦٧)، وتبرز العدالة في توزيع الثروات في الحالة الماليزية عبر تولي الحكومة المركزية مهمة اعادة التوزيع للثروات في الاتحاد، اذ تتكفل الحكومة بجمع واردات الضرائب والايادات الاخرى التي تخص الاتحاد من جميع اجزائه وفق المعطيات التي حددها الدستور ومن ثم تقوم بتوزيعها على شكل تحويلات مالية تأخذ شكل المنح والقروض^(٦٨)، اذ حدد الدستور الماليزي في مواده (٩٦-١١١) تحويل مجموعة من المنح والقروض إلى الولايات لسد حاجاتها وابرز تلك المنح هي منحة ضريبة الرؤوس، ومنحة صيانة الطرق، ومنح اخرى يقدمها البرلمان لأسباب عدة ينظر المادة (١٠٩) وفقاً للشروط التي ينص عليها القانون^(٦٩).

(67) Francis Loh Kok Wah and others, Routledge Handbook of Contemporary Malaysia, New York, Routledge, 2018, P74 .

(68) Ahmad Abdul Jalil, 'Decentralization and local government' behavior and Macroeconomic Instability: The Case of Malaysia, Une Thèse de Doctorat Inédite Soutenue à la Faculté des Sciences Economiques et de Gestion, Université d'Auvergne, 2009, pp101-104.

(٦٩) دستور ماليزيا الصادر عام 1957 شاملاً تعديلاته لغاية عام 2007، الجزء السابع، المادة (١٠٩).

ثالثاً: أثر النظام الفيدرالي في توفير الاستقرار الاجتماعي والسياسي في ماليزيا.

يبرز اثر الفيدرالية الماليزية في الاستقرار عبر مجموعة من الاسباب واهمها:-

١- الملائمة الفيدرالية للمجتمعات التعددية:-

بدا واضح أن الخيار الفيدرالي هو مقاربة عقلانية ومطلب اساسي ومفروض على ماليزيا بعد الاستقلال، ذلك عبر اعتماد البريطانيين في السابق على مبدأ اسلوب الحكم المشترك مع السلاطين في اقاليم ماليزيا، وهذا اعطى الفرصة لبقاء مصالحهم التقليدية وفق بناء ماليزيا الجديدة، رغم هيمنة الملايو السكان الاصليين في ماليزيا لكن هذا لا ينكر وجود جماعات اخرى تشاركهم الوطن في الارض والثروات والسياسة، اذ يضم المجتمع الماليزي تعددية دينية لغوية عرقية عبر ثلاثة مجاميع هي الابرز في المجتمع الماليزي وهي (كما تم ذكره سابقاً) كل من السكان الاصليين البومييترا والصينيين والهنود، تربط اولئك روابط تتغلغل في التاريخ^(٧٠)، اي التعايش بينهم وفقاً للرؤية البحثية واقع فرضه التاريخ والاستعمار رغم اختلاف ثقافتهم واديانهم واعراقهم، لذلك فلا بد من وجود نظام يعطي مساحة للتعددية الموجودة في الدولة يشعر ابناء الاقاليم والجماعات العرقية بنوع من الاستقلال ضمن الوحدة الماليزية، لاسيماً أن الاتحاد نشأ من مجموعة اقاليم لديها استقلاليتهما في السابق، وهذا النظام هو النظام الفيدرالي الذي يعد هو الامثل لإدارة دولة ماليزيا.

(٧٠) سهام الادريسي، عودة المهاتيرية الاحزاب والتيارات السياسية في ماليزيا بعد انتخابات 2018، ط١، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ٢٠١٩، ص ١٥.

٢- مركزية الاتحاد في الفيدرالية الماليزية:-

ماليزيا لديها هيكل فيدرالي يشير إلى اللامركزية الكبيرة في هذا النظام، لكن وفقاً للممارسات العملية تجد أن استقلالية المستويات المحلية محدودة بغض النظر عن باقي النظم الفيدرالية، بل تأثرت بالثقافات الفيدرالية الاسيوية التي عادة ما تقوض من صلاحيات المستويات المحلية، اذ تم تقويض العديد من الصلاحيات للمستويات مع تقوية السلطة التنفيذية على حساب السلطات الاخرى، ويدعم ذلك تقوية التحالف الحاكم (Barisan National) على حساب المعارضة^(٧١).

٣- الازدواجية بين الديمقراطية البرلمانية وحفظ مكانة الملك والحكام.

جمعت ماليزيا بين النظام البرلماني والملكية الدستورية اذ نص الدستور على أن ماليزيا دولة برلمانية^(٧٢)، واكد الدستور ايضاً على أن ماليزيا ملكية دستورية اذ أن شكل الحكم في ماليزيا هو ليس وليد الاستقلال بل شهدت ماليزيا احياء النظام الملكي السابق لمملكة الملايو، وكانت الملكية في عهد الاستعمار هي ملكية دستورية ايضاً ذات قوة، أمّا اليوم فالملك يختلف عن السابق من حيث المهام كما انه يختلف عن باقي الملوك الدستوريين في الانظمة الاخرى، فله تأثير ثقافي اجتماعي ديني سياسي وفي احيان اخرى يمارس دور اقتصادي ايضاً^(٧٣)، يرى الباحث أن النظام الماليزي قد عمد الى تقوية دور الملوك والحكام عبر احتفاظهم بالعديد من المهام عدى كون الملك الرمز الديني للامة،

(71) Kai Ostwald, 'Federalism without Decentralization: Power Consolidation in Malaysia', University of British Columbia, 2017, pp1-3.

(٧٢) عدي فالجح حسين، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٩.

(73) Anthony Milne, "Identity Monarchy": Interrogating Heritage for a Divided Malaysia, Berlin, research gate, 2012, pp191-193.

وهو بذلك يجسد السلطة السياسية والدينية وله الأثر الثقافي الكبير في ثقافة الامة، الغاية في اعتماد النظام البرلماني وتقوية دور الحكام والملوك في أن واحد هو الحفاظ على وحدة الدولة من خلال ايجاد اسلوب للحكم يعطي حالة من الاتزان والاستيعاب للأفراد والملوك في أن واحد، اذ اوجد النظام الماليزي توليفة تتيح للمجتمع ممارسة الديمقراطية مع الحفاظ على مكانة الملوك كونهم مؤثرين بصورة كبيرة في استقرار الدولة، يأتي هذا التأثير من مكانتهم الاجتماعية والدينية لدى الأفراد والتي برزت في محاولة البريطانيين لتكوين اتحاد الملايو الديمقراطي الذي يهملش دور الحكام، اذ ولد المشروع ميتاً عبر الاحتجاجات والحراك الشعبي المناوئ لكل ما يمس بمكانة الملوك وفق اعتبارات كونهم الرمز الديني للامة مما اجهض المشروع في رتمته.

الخاتمة

حقق النظام الفيدرالي الماليزي نقلة نوعية في إدارة التنوع كونه نظاماً مرناً لديه اليات وادوات تساعده على التعامل مع المجتمعات ذات التنوع الكبير، اذ استطاع هذا النظام أن يحقق المكتسبات في ظل وجود تنوع عرقي وديني وقومي ولغوي في ماليزيا.

كما تعامل بشكل دقيق مع التشعبات الموجودة في المجتمع كونه عالج الآثار التاريخية التي ورثتها ماليزيا جراء التعددية في مجتمعتها، واستطاع من خلال مؤسساته المتعددة المستويات أن يحقق الاستقرار المنشود في ظل التداخل الاجتماعي الكبير والوصول إلى حالة من القبول والرضا الاجتماعي والسياسي، لذلك فان النظام الفيدرالي في ماليزيا هو النظام الامثل في ايجاد حالة من التوازن بين الموروث التاريخي والديني والاجتماعي والتحول نحو الديمقراطية وحماية حقوق الافراد والجماعات.

لقد توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات في البنية الاجتماعية والسياسية والاثر الفيدرالي في ماليزيا والتي مفادها:-

اولاً: ان النظام المؤسسي في ماليزيا هو نظام قادر على التعاطي مع شكل التنوع الموجود في ماليزيا.

ثانياً: اجاد النظام الفيدرالي الماليزي في التعامل مع التعددية في المجتمع الماليزي كون النظام الفيدرالي لديه الياته ووسائله للتعاطي مع هذا النوع من النظم.

ثالثاً: استطاع النظام الفيدرالي أن يخلق حالة من التوازن بين الاثار التي اوجدها الموروث التاريخي والشروع في عملية التحول الديمقراطي عبر اعتماد النظام الفيدرالي والحفاظ على مكتسبات الحكام.

رابعاً: اعتمدت ماليزيا التوجه المركزي والتي استطاعت من خلاله الحفاظ على وحدة الدولة وارضيتها.

خامساً: استطاع النظام الفيدرالي أن يحقق حالة من الاستقلال والوحدة عبر اتخاذه الاسلوب المركزي للحفاظ على وحدة الدولة واعطاء الوحدات المحلية حريتها واستقلالها ضمن كيان الاتحاد.

